يشرب فقال اليوم خمر وغدا امر ومن محاسن التلميح قول ابن حجاج . عضت صباح وقد رايتني قابضا لهما
فقلت لهما مقاله ناصح . بالله الا ما لطمت جبينه . حتى يحقق فيك الشاعر بيديه القول ابن بنانة المصري
في وصف فرس امحجل وكانما لطم الصباح جبينه . فاقتص منه فخاض في احشائه . وما الطف قول ابن شمس
المغربي في التلميح وعندي من لواحظها حديث . يخبر عن ريقتها بمدام . وفي اعطافها القد
دليل . وما رشفتها ولا زعم الحمام ليني الحق قول النابغة زعم الهمام بان فاها بارد عذب
مقبله شهي المورد . زعم الهمام ولم اذقه انه . عذب اذا ما ذقته قلت ازدد . وقد سرق الناس
الشعر بيوطف ما قيل في هذا المعنى ومن لطايف التلميح قصة الهذلي مع المنصور فقد روي انه وعد
بجائزة ثم نسي فحجا معا ثم مرا في المدينة ببيت عاتكة فقال الهذلي يا امير المؤمنين هذا بيت التي يقول
فيها الاحوص يا بيت عاتكة الذي اتعزل حذر العدى وبه الفؤاد موكل فانكر عليه المنصور ابتداءه
بالخبر من غير سؤال ثم امر القصيدة على باله ليعلم ما اراد فاذا فيها وارانى تفعل ما تقول وبعض
القائلين يقول ما لا يفعل فعلم انه اشار الى هذا بتلميح الغريب فتذكر ما وعده به فانجزه
ومثله ما حكي ان ابا العلا المعري كان يتعصب للمتنبي وشرح ديوانه وسماه معجز احمد فحضر يوما مجلس
الشريف المرتضى بمحضر وذكر المتنبي فيه فهضم المرتضى من جانبه فقال المعري لو لم يكن له من الشعر الا قوله لك
يا منازل في القلوب منازل لكفاه فغضب المرتضى وامر بسحبه واخراجه وقال للحاضرين اتدرون ما عنى بذكر هذا البيت
فقالوا لا قال عنى به قول المتنبي فيها واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني فاضل ومن
التلميح بهذا البيت بعينه ما حكاه صاحب القلايد الفتح ابن خاقان انه ذكر ابن الصايغ في كتابه المسمى
بقلايد العقيان فقال فيه رمد عين الدين وكمد نفس المهتدين اشتهر سخفا وجنونا و
هجر مفروضا ومسنونا فما يتشرع ولا ياخذ في غير الاضاليل ولا يشرع ناهيك من رجل لا يتطهر
من جنابة ولا يظهر مخايل انابة فبلغ لابن الصايغ انتقاصه له فبعث الى الفتح وهو في المجالس في
جماعة فسلم عليه وضرب على كتف الفتح وقال له شهادة يا فتح ومضى فلم يدر احد ما قال
الا الفتح وتفكر فيه فقيل له ما قال لك فقال انه وصفته في كتابي بما تعلمون فبلغه فاراد بذلك
ان ما بلغه عني من هذه الكلمة انه ليشير بها الى قول المتنبي واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي
الشهادة لي باني فاضل . ومن هذا القبيل قصة السري الرفاء مع سيف الدولة بن حمدان لسبب ا
لمتنبي اسمعنا فانه كان من مداحه فجرى ذكر المتنبي في مجلس سيف الدولة فبالغ في الثناء عليه

٢١٥

فقال السري اشتهي ان الامير ينتخب لي قصيدة من قصايده لاعارضها ويتحقق بذلك انه اركبه
في غير سرجه فقال له سيف الدولة عارض لنا قصيدته القافية التي مطلعها . لعينيك ما يلقى الفؤاد
وما لقي . وللحب ما لم يبق مني وما بقي . قال السري فكتبت قصيدة واعتبرتها فلم اجدها من مختاراته لكن
رايته يقول فيها . اذا شاء ان يلهو بلحية احمق . اراه غباري ثم قال له الحق فعلمت ان سيف الدولة
انما اشار الى هذا البيت واحجمت عن معارضته ومن بديع التلميح قول الرئيس ابي عباس بن ابي طالب
من وكم ليلة نلت فيها المنى . وبات الى صب بها نجيا . اذا مثل الحلي في جيدها . هدت وجناتها النهار
السوبا . اراع ناسا لي صحبها فرجع لي صحبها من ههنا يحاول للجدي منها وفيا فيا لك من ليل
تنبها . انادم بدر دجاها البهيا . حكت ليلة السفح في حسنها . فاصحت احكي الشريف الرضيا يشير
الى قول الشريف الرضي في قصيدته البديعة المشهورة وهو . يا ليلة السفح هلا عدت ثانية . سقى
زمانك هطال من الديم واست الدبجا كالعنبر الجاري بنا . على الكثيب فضول الريط واللمم يشي بنا البرد
احيانا واونة يضيئنا البرق مجتازا على اضم وبات بارقه الثغر يوضح لي مواقع اللثم في داج
من الظلم وبيننا عفة بايتها بايدي . على الهوى نلتها والوعد المزمم . يولع الطل بردينا وقد
نسمت رويحة الفجر بين الضال والسلم واكتم الصبح عنها وهي غافلة . حتى تكلم عصفور على علم
فقمت انفض بردا ما تعلقه . غير العفاف وراء الغيب والكرم . والمستني وقد جد الوداع بنا كفا تشير
بقضبان من السنم . والتفتت تعرا ما عدلت به . ارى جنايات الوايل الى زمن . ثم اكتنفنا وقد رابت
ظواهرنا . وفي بواطننا بعد عن التهم . ومن لطايف التلميح قول ابن فراس من ابيات وقال اصحابي
الفرار او الردى . فقلت هما امران احلاهما مر ولكنني امضي لما لا يعيبني . وحسبك من امرين خيرهما
الاسر . ولا دقيع الوجدي بجزله . كارها وا دوما لبسوا عمرو . يريد عمرو بن العاص لما ضربه علي رضي الله
عنه في يوم صفين فاتقاه بسوءة كاشفا لها فاعرض وقال عورة المؤمن حمى وقد وقع ذلك لبسر بن
ارطاة مع علي كما وقع لعمرو وكان مع معاوية بصفين ايضا فامره ان يلقى عليا وقال له سمعتك تتمنى
لقاءه فلما اطلعه الله بمصلت على حرب واعرضه ولا يزال يتبعه ويهيبه حتى راه فقصده في الحرب
والتقيا فصرعه فانكشف عن سوءته فتركه وفي ذلك يقول الحرث بن النضر السهمي وكان عدوا لعمرو وبسر
افي كل يوم فارس ليس ينتهي وعورته وسط العجاجة بادية يكف لها عنه علي سنانه
ويضحك منه في الخلاء معوية . بدت امس من عمرو فقنع راسه . وعورة بسر مثلها حذو حاذية فقولا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)